



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

ورقة مترجمة

# شخصية بزشكيان وتحديات السياسة الخارجية

ترجمة وتحرير: مركز البيدر للدراسات والتخطيط

شهدت إيران انتخابات مبكرة بعد الحادث المفاجئ لسقوط طائرة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي ومرافقيه، وقد جرت الانتخابات على مرحلتين وسط تنافس شديد ومحوم، أدت في النهاية إلى فوز المرشح المدعوم من الاصلاحيين الطبيب والسياسي مسعود بزشكيان. وقد تناول الباحثون والكتاب في إيران فوز بزشكيان بالبحث والتحليل سواء على مستوى شخصيته وتجربته وخطه السياسي، وطبيعة المرحلة المقبلة وتحدياتها السياسية والاقتصادية في ظل بيئة إقليمية تجري فيها تحولات ومتغيرات مختلفة.

### نقاط القوة والضعف لدى بزشكيان\*

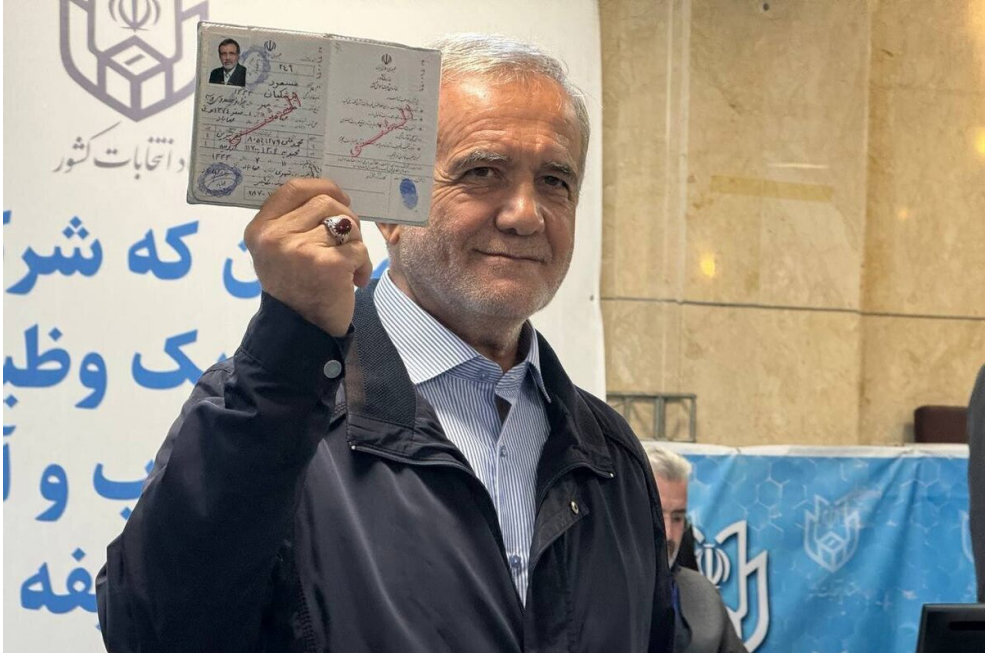
عرف مسعود بزشكيان ليس فقط بسبب خلفيته السياسية ولكن أيضاً بسبب تاريخه الشخصي وإنجازاته المهنية. ولد بزشكيان في 29 سبتمبر 1954 في مهاباد، وهي مدينة في مقاطعة أذربيجان الغربية المعروفة بارتفاع عدد سكانها من الأقليات العرقية الأذرية والكردية. على الرغم من كونها جزءاً من الأقلية الناطقة باللغة الأذرية التي تبلغ نسبتها 2% في مدينة ذات أغلبية كردية سنية، إلا أن بزشكيان كان يعتز دوماً بأنه وريث للتراث الآذري. في سن التاسعة عشرة، في عهد محمد رضا بهلوي، لبس العسكرية في مدينة زابل، إحدى أكثر المدن حرماناً في مقاطعة سيستان وبلوشستان. وبعد انتهاء خدمته عاد إلى محافظته والتحق بكلية الطب وتخرج منها حاصلاً على شهادة الطب العام.

خلال الحرب الإيرانية العراقية (1980 - 1988) كان إلى جانب قيامه بمهمة القتال في جبهات الحرب يقوم بزشكيان بزيارة الطواقم الطبية والمسعفين المتواجدين في الخطوط الأمامية للحرب وكان مسؤولاً عن إرسال الفرق الطبية إليها. بعد الحرب واصل بزشكيان دراسته وحصل على التخصص في الجراحة العامة في جامعة تبريز للعلوم الطبية. وأصبح فيما بعد متخصصاً في جراحة القلب. في عام 1994 أصبح رئيساً لجامعة تبريز

---

\* سعيد جعفري - محلل في شؤون الشرق الأوسط.

للعلوم الطبية وعمل في هذا المنصب مدة خمس سنوات. وفي نفس العام توفيت زوجة بزشكيان وأحد أبنائه في حادث سير. بعد ذلك الحادث لم يتزوج بزشكيان بل قام لوحده بتربية ولديه وابنته الذين نجوا من الحادث. لقد اجتذبت هذه الحكاية المؤلمة تعاطف واحترام الكثيرين من الناس في المجتمع الإيراني، فهم يعرفونه كشخصية حنونة ومقاومة.



بعد سنوات و تحديداً في عام 1997، اقترح بزشكيان المضمار السياسي إثر انضمامه إلى حكومة محمد خاتمي الإصلاحية كنائب لوزير الصحة. وبعد أربع سنوات، تم تعيينه وزيراً للصحة وشغل هذا المنصب من عام 2001 إلى عام 2005. ومنذ ذلك الحين، تم انتخابه خمس مرات ممثلاً لتبريز في مجلس الشورى الإسلامي وشغل منصب النائب الأول لرئيس المجلس من عام 2016 إلى عام 2020. يعرف بزشكيان بتوجهاته الإصلاحية، فقد انتقد تعامل الحكومة مع الاحتجاجات السياسية في البلاد. وبعد الاحتجاجات المثيرة

للجدل بعد الانتخابات عام 2009، والمعروفة باسم «الحركة الخضراء»، وفي خطاب ألقاه في البرلمان انتقد الرد العنيف لقوات الأمن، الأمر الذي أثار توتراً كبيراً لدى النواب المحافظين الذين حاولوا مقاطعة خطابه.

خلال رئاسة حسن روحاني، دعم بزشكيان بقوة الاتفاق النووي لعام 2015 وتحدث مراراً وتكراراً في البرلمان دفاعاً عنه. وخلال الاحتجاجات المناهضة للنظام على مستوى البلاد بعد وفاة «مهسا جينا أميني» على أيدي ما يسمى بشرطة الأخلاق، شكك بزشكيان خلال مقابلة تلفزيونية نادرة معه في الرواية الحكومية لوفاة مهسا أميني، واعتماداً على خلفيته الطبية طعن في تفسير أسباب تلك الوفاة، مطالباً بإنشاء فريق مستقل متخصص لتقصي الحقيقة.

إن لترشيح بزشكيان في الانتخابات الرئاسية و فوزه فيها أبعداً مهمة . فهو على عكس العديد من السياسيين، لم يصل إلى السلطة من خلال العلاقات والوساطات العائلية . إن سجله الخالي من العيوب وحياته الشخصية المليئة بالتراجيديا يميزه عن سائر منافسيه. وقد تمكن بالإضافة إلى ذلك، من جذب أصوات أنصار الرئيس الشعبوي محمود أحمددي نجاد بسبب طبيعة كلامه البسيط وموقفه المناهض للفساد.

على الرغم من نقاط القوة هذه، تواجه بزشكيان تحديات كبيرة؛ فهو لا يملك خططاً واضحة وموثقة لإدارة البلاد، خاصة في السياسة الخارجية، بل يعتمد على قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي. وهو عند إشارته إلى قائد الثورة، يستخدم بكل احترام لقب «المرشد الأعلى» .

لقد حظي بزشكيان بتأييد الإصلاحيين، بما في ذلك الرئيس السابق محمد خاتمي. وقد حشدت الأحزاب والشخصيات الرئيسية لهذا الفصيل السياسي قواها لضمان فوز

بزشكيان في الانتخابات الرئاسية. بالإضافة إلى ذلك، تم اختيار وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف مستشاراً للسياسة الخارجية وقد شارك بنشاط في حملته الانتخابية. وأصبحت قدرته على جذب آراء الأقليات العرقية، وخاصة الأذرية، عاملاً حيوياً في حملته الانتخابية. يشكل الأذربيجانيون غالبية سكان مقاطعات أذربيجان الشرقية وأذربيجان الغربية وأردبيل وزنجان. وبحسب آخر إحصاء عام 2016، يبلغ عدد سكان هذه المحافظات مجتمعة أقل من عشرة ملايين نسمة، أي ما يشكل حوالي ثمن إجمالي سكان إيران. مسقط رأسه مهاباد، التي يقطنها خليط من الأكراد والأذريين، ودعّمه لحقوق الأقليات، يجعله شخصية موحّدة .

وفي الوقت نفسه، يمكن أن تكون هذه المشكلة نقطة ضعف لبزشكيان؛ فقد أدى تركيزه القوي على دعم حقوق الأقليات في البلاد إلى قلق البعض من أن ذلك قد يؤدي إلى زيادة وتوسيع المشاعر القومية الأذرية في إيران. وفي المناظرة الانتخابية الأولى التي جرت في 17 يونيو/حزيران، حاول بزشكيان إقناع الناخبين المترددين بالمشاركة. وقال بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إن مصطفى بور محمدي، رجل الدين المعتدل الذي يتمتع بخبرة عقود في مجال الأمن، كان أكثر فعالية في التأثير على الرأي العام من بزشكيان.

يمتلك بزشكيان القدرة على إحداث تغييرات مهمة لكنه يواجه عقبات كبيرة. ومن أجل تحقيق النجاح، يجب عليه أن يستجيب لمخاوف الإصلاحيين والمجتمع الأوسع الذين عبّروا عن عدم رضاهم من المعاملة القاسية للاحتجاجات والوضع الحالي للجمهورية الإسلامية من خلال عدم مشاركتهم في الانتخابات. وقد كان سجله في الخدمة العامة، ومرونته الشخصية، ودعم الشفافية والمساءلة، من العوامل الرئيسة في فوزه في الانتخابات . لقد بعث فوز بزشكيان الأمل في نفوس الساعين إلى التغيير، لكن طريقه إلى التغيير

ترافقه تحديات كثيرة. ولتغيير قواعد اللعبة حقاً، فهو يحتاج إلى الإبحار في مشهد سياسي معقد، ومناشدة قاعدة متنوعة من الناخبين، وتقديم رؤية واضحة للمستقبل.

### بزشكيان وتحديات السياسة الخارجية\*\*

إن ترحيب دول المنطقة، وخاصة الدول العربية المطللة على الخليج، بانتصار بزشكيان في الانتخابات الرئاسية الإيرانية 2024 هو أكثر من مجرد مجاملات دبلوماسية، بل إنه يدل على نوع من التعبير عن الرضا والارتياح. وفي الوقت نفسه، يشعر أنصار "محور المقاومة" في المنطقة بالقلق إلى حد ما من التأثير المحتمل لعودة الإصلاحيين ونظرتهم إلى العلاقات مع أمريكا والغرب على الدبلوماسية الميدانية التي أسس لها الرئيس الفقيه. ردود الفعل على هذا القلق على المستوى العام يمكن أن تواجه تحدياً خطيراً لدبلوماسية الحكومة الجديدة .

لم يصل مسعود بزشكيان إلى منصب رئاسة الحكومة الإيرانية في ظل ظروف إقليمية ودولية طبيعية، فالمنطقة نفسها تمر بوضع غير مستقر وحساس للغاية لاسيما بعد العدوان على غزة وانتظار نتائج الانتخابات الأمريكية. وعلى المستوى الدولي يواجه العالم تغيرات عميقة وأحداثاً مصيرية، بما في ذلك متطلبات الطبيعة المثيرة للجدل للنظام العالمي في هذه المرحلة شبه الانتقالية.

في هذا الوضع غير المستقر والمتضارب، حدد بزشكيان أولوية سياسته الخارجية برفع العقوبات وتحديد مهمة الاتفاقية النووية والتفاعل البناء مع العالم، ويسعى من خلال ذلك إلى حل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد بشكل عاجل. لكن الحقيقة أنه، فضلاً عن العديد من العقبات والتحديات الداخلية، يواجه أيضاً حقل ألغام في الساحة الخارجية، إذ يتطلب اجتيازه والوصول إلى تحقيق الأولويات المذكورة معرفة عميقة بالواقع الإقليمي

\* \* صابر كلعنبري - خبير في العلاقات الدولية.



والدولي المعقد، وتخطيطاً وتفكيراً واضحاً واتخاذ خطوات محسوبة ودقيقة .



جاء "ارتياح" الدول العربية المؤثرة في المنطقة في وقت كانت تحذر بشدة من أي تقارب إيراني-غربي مع وصول الإصلاحيين إلى سدة الحكم وبالتالي تصبح هي ضحية ذلك التقارب والمقايضة، وربما أرادت تلك الدول في كثير من الأحيان أن يصل إلى السلطة في إيران حزب لا يؤمل منه أي تقارب وتصالح مع الغرب؛ لكن يبدو أن هذه الفكرة والقلق من التقارب بين إيران والغرب تلاشى إلى حد ما لأسباب معينة، وربما سترحب الدول العربية به «في إطار ضيق»؛ إذ تعتقد هذه الدول أنها تضمن مصالحها المشتركة والمستدامة مع هذا البلد وذلك عبر زيادة نفوذها وقوة ضغطها في أمريكا هذا أولاً، وثانياً، من خلال القيام بتعديل علاقاتها مع كتلي الغرب والشرق وربط مصالحها الاقتصادية

بهما، في ظل تباين مصالح إيران مع الكتلتين، فقد وصلت إلى مستوى يطمئنها نسبياً من كونها في مأمن من الأضرار المحتملة من أي تقارب إيراني وغربي.

ثالثاً، فقد أبدت الدول العربية في الخليج، وخاصة المملكة العربية السعودية، ومن خلال رسم الآفاق الاقتصادية الكلية، الرغبة لتكون من بين أفضل الاقتصادات في العالم، ويبدو أنها توصلت إلى نتيجة مفادها أن ذلك ممكن في ظل اقتصاد آمن في المنطقة. ولذلك، فهم مازالوا لا يرفضون توسيع التوتر بين إيران والولايات المتحدة في المنطقة، بل يتوسطون بأنفسهم لتخفيفه؛ لكن في الوقت نفسه، ولأي سبب كان، فإن قلقهم بشأن إيران لا يزال قائماً، ولكن الشيء الذي تغير هو شكل حدوثة وإدارته.

عندما تم التوقيع على الاتفاقية النووية عام 2015، كان الوضع الإقليمي متوتراً وغير آمن، وكانت الحروب بالوكالة في ذروتها، مما أدى إلى الهجوم على السفارة السعودية، وبالتالي قطع العلاقات بين البلدين، وبعد مجيء ترامب إلى السلطة، وجدت الرياض وأبو ظبي ومعهما (إسرائيل) ما فقدوه في الرئيس الأمريكي الجديد ترامب فأقنعوه بالانسحاب من الاتفاقية النووية.

لذلك، فإن تفعيل الاتفاقية النووية وأي اتفاق آخر دون إطار إقليمي مناسب لن يحقق الاستمرارية والفعالية المنشودة بالنسبة لإيران، والآن بعد أن أصبحت الأجواء الإقليمية العربية مواتية "إلى حد ما"، فإن الأولوية الأهم قبل التوصل إلى اتفاق مع أمريكا هي تمهيد أرضية إقليمية لذلك وهو أمر غير ممكن وفق الأساليب النمطية الماضية.

ولا يخفى أن الاتفاق مع أمريكا نفسها، سواء عاد ترامب أو أعيد انتخاب بايدن يواجه تحدياتٍ أكثر من ذي قبل وذلك لأسباب عديدة، خاصة بعد العدوان (الإسرائيلي) على غزة في السابع من أكتوبر 2023 وبسبب هشاشة الموقف الاستراتيجي الذي حدث



(إسرائيل) نتيجة لذلك، إذ من المتوقع أن تحاول (إسرائيل) عرقلة هذا الاتفاق أكثر من ذي قبل، كما أن طبيعة السياسة الأمريكية في منطقة غرب آسيا نفسها في الفترة المقبلة ستكون ناظرة إلى أمن (إسرائيل) في المنطقة أكثر من الماضي، الواقع هو أن أي اتفاق مع أميركا وأي اتفاق إقليمي يكمل بعضهما الآخر ويفتقر أحدهما، دون الآخر، إلى الكفاءة الاقتصادية وتحقيق أهداف إيران. فمن جانب، سيكون من شأن التوقيع على اتفاق دولي دون توافق إقليمي، تكرر تجربة الاتفاق النووي السابق. ومن ناحية أخرى، حتى إذا تقدمت الاتفاقيات الإقليمية وظلت العقوبات قائمة، فلن يكون بإمكان طهران تحقيق الكفاءة الاقتصادية المطلوبة وذلك بسبب شمولية الاقتصاد الأمريكي وهيمنتها الاقتصادية على الاقتصاد العالمي ومصالحها الاقتصادية المتشابكة مع الجهات الفاعلة الغنية في الخليج والعالم الغربي، وعندها لن تتجاوز العلاقات الثنائية أكثر من تبادل البضائع.

## هوية البحث

اسم الباحثين: سعيد جعفري - صابر كلعنبري

عنوان البحث: شخصية بزشكيان وتحديات السياسة الخارجية

تأريخ النشر: تموز - يوليو 2024

## رابط البحث:

- <http://www.irdiplomacy.ir/fa/news/2026776/%D9%86%D9%82%D8%A7%D8%B7-%D9%82%D9%88%D8%AA-%D9%88-%D8%B6%D8%B9%D9%81-%D9%BE%D8%B2%D8%B4%DA%A9%DB%8C%D8%A7%D9%86>
- <http://irdiplomacy.ir/fa/news/2027052/%D9%BE%D8%B2%D8%B4%DA%A9%DB%8C%D8%A7%D9%86-%D9%88-%DA%86%D8%A7%D9%84%D8%B4-%D9%87%D8%A7%DB%8C-%D8%B3%DB%8C%D8%A7%D8%B3%D8%AA-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%DB%8C-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%DB%8C->

## ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

## عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، أُسس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

[www.baidarcenter.org](http://www.baidarcenter.org)

[info@baidarcenter.org](mailto:info@baidarcenter.org)